مما من الموجودات عن صفتي السمع والبصر لما
سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالكلام
عدم الكلام اصلا بوجود افة تمنع من وجوده وفي
معناه السكوت وفي معناه كونه بالحرف والصوت
اذ الكلام الذي يكون بالحرف والصوت ولو بلغ غاية
الفصاحة والبلاغة وكان كمالا بالنسبة الى الحوادث
الناقصة فهو بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلى
نقيصة عظيمة اذ فيه رذيلتان احدهما رذيلة
العدم الذي يجب للحروف والاصوات سابقا ولا
ويستلزم حدوث من اتصف به واي نقيصة اعظم
من نقيصة الحدوث الملزمة رتبة الافتقار على
الدوام الثانية رذيلة البكم الذي هو لازم للحرف
والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين فان
واحد فضلا عن الكلمتين وفضلا عن الكلامين
تكلم المتكلم بالحرف والصوت واحتبس عن ان
يدل على معلومات لم فان واحد بصفة الكلام
المركب من الحروف والاصوات فلو كان كلام مولانا

قال الشيخ سعد الدين في شرح قول النفي
وهو اي الكلام صفة منافية للسكوت
والافة قبل هذا انما يصدق على الكلام
اللفظي دون الكلام النفسي
اذ السكوت والخرس
انما ياتي في التلفظ
فان المراد
السكوت
والافة الباطنية تأبى لا يدري
نفسه الكلام او لا يقدر على ذلك
التدبير فكما الكلام اللفظي
نفسي فكذا ضده
اعني السكوت
والخرس
انتهى

الزبقة الجبل الذي
توضع فيه عنق
الشاة
الخ

قدروا احتبس على تقدير
تكلم

العظيم

العظيم جل وعز بالحرف والصوت لزم زيادة على
رذيلة الحدوث اتصافه تعالى عن ذلك تعالى
علوا كبيرا بالجسة التي هي اصل البكم عن الدلالة
على معلوماته التي لا نهاية لها بصفة الكلام بل تلزم
الجسية عن الدلالة به في ان واحد عن معلومين
له فاكثر فقد ظهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون
بالحروف والاصوات وما في معناه من كلامنا النفسي
ملازمان لمعنى البكم فيستحيل اتصاف مولانا جل
وعز بمثلهما وان الواصف لمولانا جل وعز بذلك
مستند الى ان مثل ذلك الكلام في حقنا كما لا ينفي عنا
رذيلة البكم قد وصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى
عنها علوا كبيرا ونظير في ذلك نظير من عرف
نهيق الحمير واصواتها كما لا في حقها وكذا نباح الكلاب
كما لا في حقها فسئل عن صفة كلام ملك من الملوك
لم يسمع قط كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح
الكلاب معتقدا ان ذلك الصوت منها لما كان
كلا يمنع من اتصافها برذيلة البكم لزم ان اتصاف

الجسية بالنسبة تقدر
الكلام عند الاولة
فافهمن

كمال بنفي ضده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)